الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

البناء اللغوي في المجموعة القصصية القصيرة جدا نافذة بلا جدار للكاتب محمد ياسين صبيح.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية.

إعداد الطالب(ة):

*-خديجة بومعيزة.

*- مروة بوشارب.

*- لميس بوالعيش.

إشراف الأستاذة:

*- بغيبغ مريم.

السنة الجامعية: 2022/2021

دعاء

اللهم لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت و لا باليأس إذا أخفقت فذكرني أن الإخفاق هو تجربتي التي تسبق النجاح . اللهم إذا أعطيتني نجاحا حافلا فلا تأخذ تواضعي و إذا أعطيتني تواضعا فلا تأخذ اعتزازي بكرامتي اللهم منا و لك الاستجابة .

ولا ننسى الدعاء للأستاذين الراحلين عنا إلى دار الخلود الأستاذ "سليمان مودع" والأستاذ "عيسى قيزة" فاللهمّ آتهما برحمتك ورضاك، وقِهما فتنة القبر وعذابه، وآتهما برحمتك الأمن من عذابك حتّى تبعثهما إلى جنّتك يا أرحم الرّاحمين .

شكر وعرفان

تتقدم بالشكر الجزيل إلى صاحبة الفضل بعد االله سبحانه و تعالى، إلى المشرفة على هذه الدراسة الدكتورة: "**مريم بغيبغ**" التي تابعت مسيرة هذا البحث من أحرفه الأولى إلى آخرها، فمهما وسعت كلمة الشكر امتنانا فلا تسع حق شكرك فشكرا وألف شكر.

إهداء

"خديجة"

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد االله عز وجل على مَنِّه و عونه لإتمام هذا البحث، الذي أهديه إلى مدرستي الأولى في الحياة، إلى الشخص الذي مسك بيدي بقوة منذ صغري إلى من أعطاني ولم يزل يعطيني أبي العزيز...

إلى ملاكي في الحياة، إلى الحب، إلى جنة الدنيا وقرة عيني و مصباح حياتي و ضيائها الغالية أمي ...

إلى حِمى ظهري وذخري وثروتي العظيمة ، حائطي الذي أتّكأُ عليه عند شدتي وملاذي بعد الله عند كُربتي أختي "سمية"...إلى نجوم سمائي المتلألئة وسندي في الحياة أخواتي "نور الهدى" و"هاجر"...إلى حبيبتي و أختي في الله "قمر"...لكل العائلة و الأصدقاء، لمن دعوا لي بظهر الغيب دعوة صادقة، لأنسابي، لكل من علمني حرفا لأصل إلى ما وصلت إليه...

يبقى لنا دائما العجز في وصف كلمات الشكر للأرواح التي تَمضي خلال الأيام، المميزة بالعطاء بلا حدود، للذين بأيديهم تكللت مساعي الحياة رزقكم الله الخير أينما حللتم .

إهداء

"مروة"

بسم الله الرحمن الرحيم

أسبقها على كل البشر ، إلى جنتي التي صبرت علي ، إلى أمي الغالية نبع الحنان التي غمرتني بدعائها الدائم لي ؛ إلى سندي و مأمني ، قدوتي في الحياة ، أبي الغالي الذي تعب من أجلي و لم يبخل بشيء عني ؛ إلى أخوتي و أصدقائي جزيل الشكر ، أخصص بذلك صديقتي أسماء حفظك و رعاك الله على إعانتك و تشجيعي ؛ و أختم إهدائي بأكثر شخص دعمني ، إلى زوجي الغالي ، الذي ساعدني و كان سندا لي في كل عتباتي ... شكرا جزيلا.

إهداء

"لميس"

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات أهدي عملي هذا:

إلى أول خلق الله وأحبهم إلى قلبي
وتمنيت لو أنها حضرت و لكن...
فإلى روحها و ذكراها التي تسكن ذاكرتي إلى الأبد
رحمك الله وأسكنك فسيح جناته
"أمي الحبيبة"
و إلى أمي الثانية تاج فخري طالما حملته على رأسي فلكِ
الشكر والعرفان
" جدتي العزيزة"
إلى أبي الثاني ومن كان سندي و وسام عزتي و كبريائي
"جدي العزيز"
إلى من قضيت معهم أجمل أيام حياتي و عشت معهم أحلى
الذكريات فكانوا أسعد: أخ "أسامة "و أخت "نهاد" و أخوالي
"بداوي، هشام، يوسف،فارس،رابح "وخالاتي
"سليمة،ليندة،وهيبة،الغالية "حفظهم الله لي
إلى من كان مصدر إلهامي وبسمتي وفرحتي خطيبي "عواد"
وإلى كل من سهر وبذل ولو مقدار ذرة في سبيل وصولي إلى
هنا وتبقي قائمتي هاته مفتوحة لكل شخص عزيز على قلبي.

مقدمة

مقدمة:

الفن السردي هو فن ظهر منذ القديم و انقسم إلى عدة أنواع، و من أنواعه القصة القصيرة جدا وهي وجه من أوجه الفن لها خصائصُها، التي تجعلها تتفرّد عن أيّ نوع أدبيٍّ آخر، و هي قد تستفيد من الفنِّ والموسيقى، والرّواية، والقصّة، لكن لها أركانها وشروطها، أركانها النّابعة من بنيتها وكينونتها المستقلّة، وهي تأخذ ما ينفعها وتترك ما يضرّها، ملتزمة بالمقولة المأثورة "الكثير ما يقال في موجز المقال"؛ فينخدع الكثير بالحجم، كما تصفها الكاتبة "فارس جودي البطاينة" : حيث تنتمي للقص حدثا وحكاية وتشويقا ونموا وروحا، وتنتمي للتكثيف فكرا واقتصادا، من حيث الفكرة والإقتصاد اللغوي واللغة الموحية والتقنيات المتفردة والخصائص التي تختلف عن الفنون السردية الأخرى، هي تعبير عن لحظة تنوير أساسية في إيجاز لغوي شديد لتبلغ في كثافة منقطعة النظير وبنائية غير تقليدية؛ كل هذا يندرج تحت جماليات البناء اللغوي الذي يقوم على أربع مستويات (الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي)؛ و بيان المظاهر التركيبية التي كان لها تأثيرها على هذا الفن، الذي جاء زاخرا بالمفردات المعجمية والتراكيب المتنوعة على جمالها، بجانب احتشاده بالبيان والمعاني والبديع كالمناسبة والمقابلة والمطابقة والمجانسة...وغيرها من جماليات النص الأدبي.

وقد اخترنا هذا الموضوع لأسباب موضوعية و أخرى ذاتية أما الموضوعية منها:

ما يتعلق بالموضوع نفسه كون أن الموضوع جديد من حيث طبيعته فقد اخترنا القصة القصيرة جدا حتى نسلط الضوء على جوانبها الجمالية، ونشجع الجمهور القراء على التطلع عليها و التمعن في فنياتها، ورأينا أن المجموعة القصصية "نافذة بلا جدار" أحق بهذه الدراسة لتفردها بجماليات بلاغية وبديع لغوي ولغة راقية، حيث إننا وكلغويين ركزنا في بحثنا هذا على الجانب اللغوي ومدى فاعليته في هذه المجموعة، تحت عنوان البناء اللغوي في المجموعة القصصية القصيرة جدا "نافذة بلا جدار" للكاتب "محمد ياسين صبيح".

أما الذاتية فتتمثل أساسا في : انجذابنا لجمالية هذا الفن و سعينا للاطلاع عليه قدر الإمكان، إضافة إلى شغفنا العلمي الكبير لمعرفة حقيقة البناء اللغوي و العناصر المشكلة له وتأثيره على القصة القصيرة جدا.

وسنخص في هذا البحث الموسوم ب "البناء اللغوي في المجموعة القصصية القصيرة جدا نافذة بلا جدار لمحمد ياسين صبيح" بدراسة هذه الجماليات كالاستعارة والكناية والتشبيه والاستفهام، باستخراجها من القصص وشرحها ووصفها وصفا دقيقا ونجيب على كل الأسئلة المطروحة:

-ماذا نقصد بالبناء اللغوي، وماهي أهم ديناميكياته المستعملة في المجموعة القصصية القصيرة جدا "نافذة بلا جدار"؟.

-كيف استعمل الدكتور "محمد ياسين صبيح" ديناميكية البناء اللغوي في هذه المجموعة القصيصة، وسبب استعمالها؟

و قد قسمنا بحثنا هذا للإجابة عن الإشكالية المطروحة : مقدمة و فصلين وخاتمة، الفصل الأول نظري مقسم لجزئين؛ الجزء الأول منه: نظرنا فيه للموضوع بتعريف البناء اللغوي تعريفا لغويا واصطلاحيا إضافة إلى تعريف بعض جمالياته التي وجدناها في المجموعة القصصية وهي الاستعارة والكناية والتشبيه والاستفهام مع ذكر أمثلة عن كل نوع ومشروحة بالتفصيل، أما الجزء الثاني فقدمنا فيه مفهوما شاملا للقصة القصيرة جدا مع ذكر أنواعها وخصائصها الفنية حسب آراء مجموعة من القاصين الأدبيين، أما الفصل الثاني فقد ذكرنا فيه وشرحنا تفاعل ديناميكية البناء اللغوي في هذه المجموعة القصصية، باستخراجنا لبعض القصص منها وذكر مواضع الكناية والتشبيه والاستعارة والاستفهام وشرحها شرحا تفصيليا، ذاكرين أسباب استعمال الكاتب هذه الصور عن غيرها.

وأنهينا بحثنا هذا بخاتمة أوردنا فيها جل النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا للبناء اللغوي في المجموعة القصصية القصيرة جدا.

ولدراسة هذا الموضوع إعتمدنا على المنهج الأسلوبي الذي يتماشى مع بحثنا، مما أتاح لنا تمييز و استخراج وقائع التعبير في اللغة المشحونة بالعاطفة المعبرة عن الحساسية.

و قد اعتمدنا في دراستنا هذه على جملة من المصادر والمراجع أهمها: لسان العرب لابن منظور، علم البيان/علم المعاني/ علم البديع للدكتور عبد العزيز عتيق، القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق ليوسف حطيني، وكتب أخرى استفاد منها بحثنا هذا.

ولا يخلو أي عمل من المتاعب و العراقيل فمن الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث صعوبة الحصول على المراجع المتخصصة وذلك لقلة توفرها في مكتبة الجامعة هذا من جهة، ومن جهة أخرى نقص خبرتنا كباحثات في بداية التكوين لشق الطريق نحو البحث العلمي، إلا أننا بعون الله وتوفيقه وفقنا للقيام بهذا العمل على أكمل وجه.

الفصل الأول: البناء اللغوي في القصة القصيرة جدا.

أولا-البناء اللغوي:

1/تعريفه.

2/ديناميكية البناء اللغوي:(الاستعارة، الكناية، التشبيه، الاستفهام).

ثانيا-القصة القصيرة جدا:

1/مفهومها.

2/أنواعها.

3/الخصائص الفنية للقصة القصيرة جدا.

أولا-البناء اللغوي:

1/-مفهومه:

أ-لغة:

البنية من الفعل الثلاثي "بنى"، أي شبه و جاء في لسان العرب لابن منضور (ت711هـ) «...البُنية و البِنية، ما بنته وهو البُنى والبِنى...البنى الهيأة التي بنيت عليها ... و فلان صحيح البنية أي الفطرة وأبنيت الرجل، أعطيته بنى وما ينبني به الارض »

وقال أيضا: «البنيان: الحائط الجوهري: والبُنى بالضم مقصور مثل جِزية وجِزى، وفلانا صحيح البِنية أي الفطرة. وأبتنيت الرجل: أعطيته بناء أو ما يبتني به داره، وقول البولاني يستوقد النبل بالحضيض ويصطاد نفوسا بنت على الكرم أي بنيت، يعني إذا اخطأ يورى النار»

البنية: بنية الطريق: طريق صغير يتشعب من الجادة.[1]

البِنيَة و البُنيَة: "ما بنيته وهو البِني والبُنى؛ وأنشد الفارسي علي أبي الحسن: أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البُني وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا شدُّوا. ويروى: أحسنوا البِني. قال أبو إسحاق إنّما أراد بالبِني جمع بِنية وإن أراد (البناء الذي هو ممدود جاز قصره في الشعر) وقد تكون (البناية في الشرف والفعل كالفعل)، قال يزيد بن الحكم: والناس مبتنيان: محسود البناية، أو ذميم".[2]

---

[1] ابراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع،د.ط، د.ت، ج1 ،ص72 .

[2] حبيبة شاطر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي مسار: علوم اللغة العربية، البنية اللغوية في قصيدة وشم في زند قرشي للشاعر عيسى لحيلح، 2014/2013م، ص6.

-وقـــال لبيد :فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه، فسما إليه كهلها وغلامها .

-ابن الأعرابي: (البِني الأبنية من المدر أو الصوف)، (وكذلك والبِنى من الكرم)، وأنشد بيت الحطيئة :أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البِنى.

ب-إصطلاحا:

يرد في المعاجم العربية معنى البنية الاصطلاحي كما يلي :

«البنية(structure): مذهب في علوم اللغة والفلسفة مؤداه الاهتمام أولا بالنظام العام للفكرة وبعدة أفكار مرتبطة بعضها ببعض، وقد امتد هذا المذهب إلى علوم اللغة العامة وعلم الأسلوب الخاص ويعرف أحيانا باسم البنائية والتركيبية... »[1]

أما البنية عند علماء اللسانيات «هي جهاز يعمل حسب قوانين تحكمه، ولا نمو لهذه البنية ولا بقاءها، إلا بفضل القوانين نفسها فالبنية عالم مكثف بذاته وهي ليس ركاما من العناصر التي يجمعها جامع، فالعناصر المكونة للبنية إنما هي كل تشكيلة ظواهر متضامنة بحيث أن كل منها يرتبط ارتباطا عضويا ببقية الظواهر ولا قيمة له إلا في العلاقة التي تربطه بها وبواسطة هذه العلاقة أي أنه لا قيمة له في ذاته، معنى ذلك أن معطيات اللغة لا يتسنى لها أن تدرس باعتبارها ظواهر منعزلة ذلك لأنها تأتي إلا أن تحدد داخل جهاز الذي ينضمها ويخضعها لقوانينه. »[2]

البناء اللغوي أو البنية اللغويةstructure linguistiqu :

[1] أحمد العابد وآخرون، المعجم العربي ألأساسي، للناطقين بالعربية ومتعلميها، المنظمة العربية 1 للتربية والثقافة والعلوم ،د،ط، 1989 م، ص179.

[2] حبيبة شاطر: البنية اللغوية في قصيدة وشم في زند قرشي، ص7.

«يشكل التنظيم الفونولوجي للغة العربية وحدة متكاملة تخضع لمجموعة من القوانين، والأنظمة الصوتية، والصرفية والدلالية، وتنشأ هذه تجاوز الأصوات، ومواقعها وإمكانية تواجدها في المقاطع و كذلك من قابليتها لتحقيق والأظهار وتداخل في التراكيب اللغوية، أثناء قيامها الفعلي بوظائفها ومهامها، وقد تؤدي تلك إلى دلالات تتطابق وتختلف وهي في كل هذا وذاك تسير وفق نظام متناسق، لا تتعارض فيه هذه الأصوات».[1]

ونشأت البنية اللغوية حين بين فردينان دي سوسير بأن «سياق اللغة لا يقتصر على التطور diachronique وبأن تاريخ الكلمة مثلا لا يعرض معناها الحالي. ويكمن السبب في وجود "النظام"، (لم يكن سوسير يستعمل لفظ بنية) بالإضافة إلى وجود التاريخ ، فإن نظاما كهذا يرتكز على قوانين توازن تؤثر على عناصر وترتهن في كل حقبة بالنظام اللغوي المتزامن synchronique بالفعل فالعلاقة الأساسية التي تدخل في نطاق اللغة هي عبارة عن تطابق بين الشارة signe والمعنى. من الطبيعي أن تؤلف مجموعة المعاني نظاما يرتكز على قاعدة من التمييزات والمقابلات، إذ أن هذه المعاني تتعلق ببعضها، كما تؤلف نظام متزامن إذ أن هذه العلاقات مترابطة».[2]

2/-ديناميكية البناء اللغوي (الاستعارة، الكناية، التشبيه، الاستفهام):

أ-الاستعارة:

أ-أ-لغة: «رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر ومن ذلك قولهم استعار فلان سهماً من كنانته أي رفعه وحوله منها إلى يده، فهي مأخوذة من العارية وهي نقل شيء من

[1] حبيبة شاطر: البنية اللغوية في قصيدة وشم في زند قرشي، ص 14.

[2] جان بياجيه: البنيوية، ترجمة: عارف منيمنه وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت ، 3 الطبعة4 ،1985م، ص6.

شخص إلى آخر».[1]

والعاريـة والعـارة :«ماتداولـه بيـنهم ؛وقـد أعـاره الشـيء وأعـاره منـه وعـاوره إياه، والمعاورة والتعاور شبه المداولة، والتداول في الشيء يكون بين اثنين، وتعور استعار طلب العارية واستعار الشيء طلب منه أن يعيره إياه» [2].

استعار الشيء «طلب منه أن يعطيه إياه عارية ويقال استعار إياه .و الاستعارة في علم البيان :استعمال كلمة بدل أخرى لعلاقة مشابهة مع القرينة الدالة على هذا الاستعمال كاستعمال الأسد في الشجاع» .[3]

أ-ب-إصطلاحا:

هي استعمال «اللفظ في غير ما وضع له في اصطلاح به التخاطب، لعلاقة المشابهة مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى له في اصطلاح به التخاطب، وهي من قبيل المجاز في الاستعمال اللغوي للكلام وأصلها تشبيه حذف منه المشبه وأداة التشبيه ووجه الشبه ، ولم يبقمنه إلا مايدل على المشبه به، بأسلوب استعارة اللفظ الدال على المشبه به،أو استعارة بعض مشتقاته،أولوازمه،واستعمالها في الكلام بدلا من ذكر لفظ المشبه، ملاحظاً في هذا الاستعمال ادعاء أن المشبه داخل جنس أو نوع أو صنف المشبه به،بسب مشاركته له في الصفة التي هي وجه الشبه بينهما في رؤية صاحب التعبير[4].»

[1] عبد العزيز بن صالح العمار،التصوير البياني في حديث القرآن دراسة بلاغية تحليلية، المجلس الوطني للإعلام بدولة الإمارات،2006م،ص 6.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 334/10.

[3] ينظر إبراهيم مصطفى، أ حمدالزيات، حامد عبد القادر محمد النجار، المعجم الوسيط الالكتروني، تحقيق مجمع اللغة العربية،القاهرة، دط، دت، ص636.

[4] حسن الميداني،البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها،دار القلم، ط1،1416هـ-1996م،229/2.

فالاستعارة«إدعاء معنى الحقيقة في الشيء مبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من الجملة، وهي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي.» [1]

*** الاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني**:

لعل الجرجاني أبرز اللغويين العرب الذين تناولوا دراسة الاستعارة، ويعود الفضل إليه في التقسيمات التي عرفتها الاستعارة في الجرجاني الاستعارةّ في عهده،وقد عرف الجرجاني الاستعارة بقوله:«واعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفا، تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمل الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك كالعارية» .[2]

وأضاف إلى ذلك فكرة لا تقل أهمية لما قسم الاستعارة إلى مفيدة وغير مفيدة:

1- **الاستعارة غير المفيدة:** وهو نوع «قصير الباع ، قليل الاتساع،حيث يكون اختصاص الاسم فيها بما وضع له طريق أريد به التوسع في أوضاع اللغة والتنوق في مراعاة دقائق الفروق في المعاني المدلول عليها،كوضعهم للعضو الواحد أسامي كثيرة بحسب اختلاف أجناس الحيوان.» [3] فهي استعارة مبتذلة وعامية، لكونها متداولة شائعة لاجديد فيها،ونتيجة لذلك فان تأثيرها لا يكون قوياً،إذ إن قيمة الاستعارة تقاس من خلال مدى تأثيرها في المتلقي.

2- **الإستعارة المفيدة:** فهي استعارة «متسمة بالجدة كونها تعمل على بيان الفكرة، و توضيحها بعمق و اتساع و نبل، حتى ترى بها اللفظ المفردة قد لأنها تبرز المدلول

[1] محمد التونجي، معجم علوم العربية، دار الجيل، بيروت، ط1،2003م، ص 37-38.

[2] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، دار مدني، جدة، د ط،د ت، ص 30.

[3] المرجع نفسه، ص30.

في صورة مستجدة تزيده قدرا تكررت في مواضع ولها في كل موضع معنى منفرد، وهي تعطي الكثير من المعاني بإيجاز في اللفظ حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدد من الدرر، وتجني من الغصن الواحد أنواع من الثمر.» [1]

*** الاستعارة عند الخطيب القزويني:**

عرف القزويني الاستعارة فقال:«هي ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له ولقد تقيد بالحقيقة، لتحقق معناها حسا و عقلا، أي تناول أمرا معلوما يمكن أن ينص عليه و يشار إليه إشارة حسية أو عقلية، فيقال: إن اللفظ نقل من مسماه الأصلي فجعل اسما له على سبيل الإعارة للمبالغة في التشبيه.» [2]

«فالاستعارة : ما تتضمن تشبيها معناه بما وضع له والمراد بمعناه: ماعني به، أي ما استعمل فيه؛ ولم يتناول ما استعمل فيما وضع له ،وان تضمن التشبيه الشيء به نحو زيد أسد ورأيته أسد :رأيت به أسدا؛ لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه».[3]

و ها هنا شيء «لابد من التنبيه عليه، وهو أنه إذا أجرى في الكلام لفظ دلت القرينة على تشبيه شيء بمعناه فيكون ذلك وجهين:

احدهما: أن لا يكون المشبه به مذكورا ولا مقدرا، كقولك: "رنت لنا ظبية" وأنت تريد "امرأة"...، والثاني أن يكون المشبه مذكورا أو مقدرا...» .[4]

أ-ج-أقسامها:

[1] عبد القاهر الجرجاني، أسرارالبلاغة، ص42-43.

[2] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت، ص 285.

[3] المرجع نفسه، ص 286-287.

[4] المرجع نفسه، ص 287.

«نظر البيانيون في الاستعارات الواردات في المفرد فرأوا أن اللفظ المستعار فيها للدلالة به على غير ما وضع له في اصطلاح به التخاطب، قد يؤتى به صريحا بذاته، وقد يطوى فلا يؤتى به بلفظه، ولكن يكنى عنه بذكر شيء من صفاته أو لوازمه القريبة أو البعيدة، فظهر لهم أن يقسموا الاستعارة إلى قسمين»[1] :

القسم الأول: سموه "**الاستعارة التصريحية**" «وهي التي يصرح فيها بذات اللفظ المستعار، الذي هو في الأصل المشبه به حين كان الكلام تشبيها، قبل أن تحذف أركانه باستثناء المشبه به، أو بعض صفاته أو خصائصه، أو بعض لوازمه الذهنية القريبة أو البعيدة »[2]، مثل:« وقف الغضنفر على المنبر، وارتجل خطبته العصماء، على علية القوم والدهماء، فبشر وأنذر، وأطمع وحذر، وقال: أنا أميركم المبعوث إليكم بالرحمة والسيف، والفضل والعدل، فمن أطاع واستقام، أصاب من الإنعام والإكرام، و من عصى و التوى، فبنار إثمه احترق أو اكتوى.

إن كلمة "الغضنفر" التي هي بمعنى "الأسد" قد استعيرت بذاتها من الحيوان المفترس، وأطلقت على الأمير المبعوث لقوم أهل شقاق وخلاف.

فهي في هذا المثال استعارة تصريحية، إذ جاء فيها التصريح بذات اللفظ المستعار»[3]

قول الحريري:

سألتها حين زارت نضو برقعها القاني وإيداع سمعي أطيب الخبر

فزحزت شفقا غشى سنا قمر ... وساقطت لؤلؤا من خاتم عط

[1] عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، ج2، 1416 هـ - 1996 م،الجزء الثاني، ص242.

[2] المصدر نفسه، الجزء الثاني، ص 242.

[3] المصدر نفسه، الجزء الثاني، ص 242.

نضو برقعها: أي: إزالته وإلقاءه، والبرقع قناع تغطي به المرأة وجهها، يقال: نضا الشيء إذا نزعه وألقاه.(والمعنى سألتها أن تزيل القناع عن وجهها)، القاني: أي: الأحمر.

أطلق الحريري: كلمة "شفقا" وأراد البرقع، على سبيل الاستعارة التصريحيه. وأطلق كلمة "قمر" وأراد وجه حسنائه. وأطلق كلمة "لؤلؤا" وأراد كلامها، وأطلق كلمة "خاتم" وأراد فمها، كل هذا على سبيل الاستعارة التصريحية، إذ جاء في هذه الإطلاقات التصريح بذوات الألفاظ المستعارة» [1]

القسم الثاني:سموه "**الاستعارة المكنية**" وهي « التي لم يصرح فيها باللفظ المستعار، وإنما ذكر فيها شيء من صفاته أو خصائصه أو لوازمه القريبة أو البعيدة، كناية به عن اللفظ المستعار، مثل:أن نقول من المثال الأول من مثالي الاستعارة التصريحية: "وقف ذو اللبدة الأغبر – أو وقف أو الأشبال – أو وقف صاحب الزئير – أو وقف الذي تأكل السباع بقايا فريسته" أو نحو هذه العبارات.

فذو اللبدة صفة للأسد. ومثلها أبو الأشبال، وصاحب الزئير، ونحن باستعمال هذه العبارات نكني عن اللفظ المستعار، وهو الغضنفر، أو الأسد.

وأصل هذا المجاز تشبيه حذفت كل أركانه باستثناء بعض صفات المشبه به، فهو استعارة مكنية» .[2]

« زرنا نقتبس علم ذي فضل يأتي الليل إذا غاب، ويذهب الليل إذا حضر.

أي نقتبس علما من الشمس، فالشمس من لوازم غيابها مجيء الليل، ومن لوازم حضورها ذهاب الليل.

[1] عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، البلاغة العربية، الجزء الثاني، ص 243.

[2] المصدر نفسه، الجزء الثاني، ص 243.

فلفظ الشمس مستعار من الكوكب المضيء للدلالة به على الإنسان الممدوح، والأصل في هذا تشبيهه بالشمس، لكن حذف اللفظ المستعار ورمز إليه ببعض لوازمه كناية عنه، وأصل هذا المجاز تشبيه حذفت كل أركانه باستثناء بعض لوازم المشبه به، فهو استعارة مكنية» .[1]

أ-د-عناصرها:

«وهكذا نلاحظ أن في كل استعارة ثلاثة عناصر هي:

المستعار منه وهو المشبه به، والمستعار له وهو المشبه، والمستعار وهو اللفظ الذي يؤخذ من المشبه به إلى المشبه» .[2]

ومن خلال ما سبق يبدو أن أقل ما يقال عند الاستعارة أنها تعبير بطريقة ملتوية وغير مباشرة , بغرض الحفاظ على جمال النص وعمق الفكرة وتطلب في ذلك خيالا واسعا قويا يجمع بين السيان ... الخ.

ب-الكناية:

أ-ب-لغة: «كنى يكني كناية بالشيء: ذكره ليدلّ به على غير» .[3]

[1] عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، البلاغة العربية، الجزء الثاني، ص 244.

[2] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني-علم البيان-علم البديع، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2007م/1427هـ، ص 186.

[3] عزيزة فوّال بابستي، المعجم المفصل في النحو العربي، صدر: 1413هـ/1992م.

«جوهر الشيء وحقيقته وغايته ونهايته يقال بلغت كنة هذا الأمر , وأعرفه كنة المعرفة» [1] ، «مصدر كنا يكنو , أو يكني , والكني أو الكنو معناه الستر , فالكناية ستر المقصود وراء لفظ أو عبارة أو تركيب» .[2] أي هي التكلم بما يريد خلاف الظاهر.

ب-ب-صطلاحا:

«هي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه , مع جواز إرادة ذلك المعنى , أو هي اللفظ الدال على معنيين مختلفين ؛ حقيقة ومجازا من غير واسطة لا على جهة التصريح»[3]، **نحو:** «"زيد طويل النجاد" تريد بهذا التركيب أنه شجاع عظيم، فعدلت عن التصريح بهذه الصفة إلى الإشارة إليها بشيء تترتب عليه وتلزمه؛ لأنه يلزم من طول حمالة السيف طول صاحبه، ويلزم من طول الجسم الشجاعة عادة، فإذًا المراد طول قامته، وإن لم يكن له نجاد، ومع ذلك يصح أن يراد المعنى الحقيقي. ومن هنا يُعلم أن الفرق بني الكناية والمجاز صحة إرادة المعنى الأصلي في الكناية دون المجاز، فإنه ينافي ذلك»[4].

ج-ب-أقسامها:

سنبرز أقسام الكناية باعتبار المكنى عنه , وهي ثلاثة أقسام فقد يكون المكنى عنه صفة فتجيء الكناية لطلب نفس الصفة , وقد يكون المكنى عنه موصوفا فتجيء الكناية لطلب نفس الموصوف , وقد يكون المكنى عن نسبة فتجيء الكناية لطلب النسبة بين الصفة والموصوف.

1/ الكناية عن صفة:

---

[1] المعجم الوسيط-مجمع اللغة العربية بالقاهرة-صدر: 1379هـ/1960م

[2] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني، علم البيان، علم البديع، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ج1، ط1، 1427هـ - 2007م، ص 213.

[3] المصدر نفسه، ص213.

[4] أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الناشر مؤسسة هنداوي سي آي سي، د ط، 2017م، ص 345.

«وهي التي يصرح فيها بالموصوف وبالنسبة إليه ولا يصرح بالصفة المطلوب بنسبتها وإثباتها , ولكن يذكر مكانها صفة تستلزمها »[1].

« كقول الشاعر:

طويل نجاد[2] السيف شهم كأنها يصول اذا استخدمته بقبيل[3]

فالممدوح طويل النجاد , كناية عن طول قامته , فقد صرح فيه بالموصوف وهو الممدوح وصرح بالنسبة إليه وهي إسناد طول النجاد إليه ولم يصرح بالصفة المطلوب نسبتها وهي طول القامة ولكن أبقى على قرينة دالة عليها أو صفة تستلزمها وهي " طويل النجاد".»[4]

2/الكناية عن موصوف:

«وبها نذكر الصفة ويستر الموصوف مع أنه هو المقصود , والصفة هي اللازم من الموصوف ومنها تنتقل إليه»[5]، أي هي «الكناية التي يكون المكني عنه موصوفًا بحيث يكون إما معنًى واحدا "كموطن الأسرار" كناية عن القلب»[6]، والشرط أن تكون الكناية مختصة بالمكنى عنه (المعنى المجازي) لا تتعداه وذلك ليحصل الانتقال منها إليه.

«كقول الشاعر:

فلما شربناها ودب دبيبها إلى موطن الأسرار قلت لها: قفي

---

[1] أبي منصور الثعالبي، الكناية والتعريض، دراسة وشرح وتحقيق دكتورة عائشة حسين فريد، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع عبده غريب، القاهرة، مصر، د ط، 1998م، ص 22-23.

[2] نجاد: مايقع على العاتق من حمائل السيف.

[3] قبيل: الجماعة.

[4] المصدر نفسه، ص 23.

[5] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني، علم البيان، علم البديع، ص 214.

[6] أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 346.

فالكناية في البيت الأول وهي «موطن الأسرار». يريد أبو نواس أن يقول: «فلما شربنا الخمر ودب دبيبها، أي سرى مفعولها إلى القلب أو الدماغ قلت لها: قفي». ولكنه انصرف عن التعبير بالقلب أو الدماغ هذا التعبير الحقيقي الصريح إلى ما هو أملح وأوقع في النفس وهو «موطن الأسرار»، لأن القلب أو الدماغ يفهم منه أنه مكان السر وغيره من الصفات. فالكناية «بموطن الأسرار» عن القلب أو الدماغ كناية عن «موصوف»، لأن كليهما يوصف بأنه موطن الأسرار.

3/ الكناية عن نسبة:

«وبها يذكر الموصوف , ويذكر معه شيء ملازم له , وتذكر الصفة ثم تنسب هذه الصفة إلى الشيء الملازم للموصوف , فهي إذن تخصيص الصفة بالموصوف أو إثبات الأمر أو نفيه عنه »[1]، «نحو قول الشاعر:

إن السماحة والمروءة والندى في قبة ضُربت على ابن الحشرج

فإن جعل هذه الأشياء الثلاثة في مكانه المختص به يستلزم إثباتها له.

والكناية المطلوب بها نسبة:

أ/- إما أن يكون ذو النسبة مذكورًا فيها، كقول الشاعر:

اليمن يتبع ظله والمجد يمشي في ركابه

ب/- وإما أن يكون ذو النسبة غير مذكور فيها، كقولك: «خير الناس من ينفع الناس» كناية عن نفي الخبرية عمن لا ينفعهم».[2]

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني، علم البيان، علم البديع، ص 216.

[2] أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 347.

ج- التشبيه:

أ-ج-لغة: «من شبه يشبه أي مائل بين شيء , وهو إلحاق أمر بأمر آخر في صفة أو أكثر بأداة من أدوات التشبيه ملفوظة أو ملحوظة»[1]، «التمثيل، يقال: هذا شبه هذا ومثيله»[2].

ب-ج-إصطلاحا: أما في الإصطلاح , فيكاد يكون تعريفه واحدا بين أغلب العلماء الذين سبقوا الجرجاني , فأبو هلال يقول : «هو الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه ناب ما نابه أو لم ينب»[3]، ثم ظهر الجرجاني الذي درس التشبيه دراسة دقيقة ومركزة وهو عنده : « علاقة مقارنة تجمع بين طرفين لاتحادهما و اشتراكهما في صفة أو حالة مشابهة حسية وقد تكون مشابهة في الحكم أو للمقتضى الذهني الذي يربط بين الطرفين المقارنين دون أن يكون من الضروري أن يشترك الطرفان في هيئة عادية وفي كثير من الصفات المحسوسة»[4].

«ويرجع سبب تأثير التشبيه في النفس إلى علل و أسباب، فأول ذلك و أظهره أن يُنفس النفوس وقوفا على اخراجها مما هو خفي إلى ماهو جلي والإتيان بما هو واضح بعد مبهم , نحو أن ينقلها من العقل إلى الإحساس لأن العلم الذي يستفاد عن طريق الحواس يفضل المستفاد من جهة النظر والفكر كما قيل : " ليس كل الخير كالمعاينة , ولا الظن كاليقين»[5]

---

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني، علم البيان، علم البديع، ص 144.

[2] أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 249.

[3] أبو هلال العسكري، الصناعتين،المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة العنصرية، بيروت، لبنان، ط2، ج1، 1419، ص 261.

[4] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص82.

[5] عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، ج1، 1405 هـ/1982 م، ص 319.

ج-ج- أركانه:

«أركان التشبيه أربعة وهي :

-المشبه .

-المشبه به.

-أداة التشبيه.

-وجه الشبه .

أما طرفاه فهما : المشبه والمشبه به , فهما طرفان وركنان أيضا أما الأداة ووجه الشبه فركنان فقط، والفرق بين الركن والطرف في التشبيه : أن الركن يمكن وجود التشبيه من دونه , بل إن حذفه أفضل من ذكره , أما الطرف فلا يمكن وجود التشبيه من دونه، و وجه الشبه هو المعنى المشترك بين الطرفين كالرقة في تشبيه الفتاة بالزهرة والرشاقة في تشبيهها بالغزال».[1]

د-ج- أدواته:

«أداة التشبيه هي لفظة تشهَر بالمشابهة والمماثلة ،وتنقسم أدوات التشبيه إلى قسمين أصلية وفرعية:

أ/- الأدوات الأصلية : و هي الكاف و كأن و مثل و شبه.

ب/- الأدوات الفرعية : و هي كل لفظ يؤدي معنى المشابهة مثل : يشابه , ضارع ,ماثل , حاكى، و يضاف إليها أفعال القلوب مثل : ظن , حسب , خال».[2]

*ومن أمثلة ذلك قول أمرئ القيس:

فيا لك من ليل كأن نجومَه بكل مُغار الفَتلِ شُدّتْ بيَذْبُلِ.

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني، علم البيان، علم البديع، ص144.

[2] المصدر نفسه، ص 144.

هـ-ج- أقسام التشبيه باعتبار وجه الشبه و الأداة: «

1-التشبيه المرسل : ما ذكرت فيه الأداة ، فهو التشبيه الذي قيل بطريقة عفوية ،أي أرسل بلا تكلف، فذكرت أداة التشبيه بين الطرفين.

2-التشبيه المؤكد : ما حذفت منه الأداة، ويقصد بالمؤكد أن التشابه بين الطرفين أكيد.

3-التشبيه المفصل: ما ذكر فيه وجه الشبه.

4- التشبيه المجمل: ما حذف منه وجه الشبه ، أي أن التشبيه مختصر مجموع .

5-التشبيه البليغ : ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه. »[1]

*ومن أمثلة ذلك «قول البحتري:

قصور كالكواكب لامعات يكدن يضئن للساري الظلاما

-المشبه: قصور.

-المشبه به: الكواكب.

-أداة التشبيه: الكاف في (كالكواكب).

-وجه الشبه: لامعات.

-نوع التشبيه: مرسل مفصل.

*وقول الشاعر:

أنت نجمة في رفعة وضياء تجتليك العيون شرقا وغربا

- المشبه: أنت (الممدوح)

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني، علم البيان، علم البديع، ص 145.

- المشبه به: نجم.

- أداة التشبيه: محذوفة.

- وجه الشبه: رقعة وضياء.

- نوع التشبيه: مؤكد مفصل.

*وقول الشاعر:

كم نعمة مرّت بنا وكأنها فرس يهرول أو نسيم ساري.

- المشبه: نعمة.

- المشبه به: فرس يهرول أو نسيم ساري.

- أداة التشبيه: كأنّ.

- وجه الشبه: محذوف.

- نوع التشبيه: مرسل مجمل.

*وقول المرقش:

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأكف عنم.

-«يشبه المرقش النشر وهو طيب رائحة من يصف بالمسك، والوجوه بالدنانير، والأنامل المخضوبة بالعنم، وقد حذفت الأداة ووجه الشبه، فالتشبيه مؤكد مجمل، أي بليغ».[1]

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني، علم البيان، علم البديع، ص 146.

د- الإستفهام:

أ-د- لغة:«عرفه الخليل في كتابه العين في باب الفاء فهمت الشيء فهما : عرفته وعقلته ،وأفهمته عرّفتُه»[1]، «أن الاستفهام لا يكون إلا لما يجهله المستفهم أو يشك فيه و ذلك أن المستفهم طالب لأن يفهم ويجوز أن يكون السائل يسأل عما يعلم وعما لا يعلم فالفرق بينهما ظاهر، وأدوات السؤال هل و الألف و أم و ما و من و أي و كيف و كم و أين و متى، والسؤال هو طلب الإخبار بأداته في الإفهام فإن قال ما مذهبك في حدث العالم فهو سؤال لأنه قد أتى بصيغة السؤال، وإن قال أخبرني عن مذهبك في حدث العالم فمعناه معنى السؤال ولفظه لفظ الأمر»[2].

ب-د- إصطلاحا:

«وفي اصطلاح النحاة هو عبارة عن أسلوب أو تركيب يستعمله السائل لمعرفة شيء كان يجهله»[3]، هو نوع من أنواع الإنشاء الطلبي :«الأصل فيه طلب الإفهام لتحصيل فائدة عليه مجهولة لدى المستفهم»[4].

ج-د- أدواته وأقسامه:ويطلب الاستفهام «وذلك بأداة من إحدى أدواته الآتية؛ وهي: الهمزة، وهل، وما، ومتى، وأيَّان، وكيف، وأين، وأنَّى، وكم، وأي»[5]

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ترجمة: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج3، ص344.

[2] أبو هلال العسكري، كتاب معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، ط1، ج1، 1412هـ، ص 48.

[3] موقع التعليمية، قسم الاستفهام.

[4] عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، البلاغة العربية، ص258.

[5] أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 87.

«وتنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام:

أ- ما يُطلب به التصور تارة، والتصديق تارة أخرى، وهو: الهمزة.

ب- ما يطلب به التصديق فقط وهو : هل.

ج- وما يطلب به التصور فقط، وهو بقية أدوات الاستفهام»[1]، ما، من، أيٌّ، كم، كيف، أين، أنّى، متى، أيّان.

*ويقصد **بالتصور** «تصورت الشيء: توهمت صورته فتصور لي. ولا أتصور ما تقول»[2]، والتصور من الناحية البلاغية «هو إدراك المفرد كقولك (أعلي مقيم أم محمد): تعتقد أن السفر حصل في أحدهما ولكنك تطلب تعيينه ولذا يجاب بالتعيين فيقال علي مثلا»[3]، ونعني بالإدراك هو تعيين أحد طرفي الإسناد أو أحد أجزاء الجملة و «تأتي الهمزة متلوة بالمسؤول عنه ويذكر له في الغالب معادل بعد (أم) المتصلة وسبب تسميتها بالمتصلة لأنها تأتي بعد همزة التصور»[4].

*ويقصد **بالتصديق** من «الصدق نقيض الكذب صدقه قبل قوله، وصدقه الحديث أي أنبأه بالصدق»[5]، والتصديق اصطلاحا عند أهل البلاغة فهو «إدراك النسبة تستفهم عن حصول الشيء من عدمه»[6]، «وفي هذه الحالة يمتنع ذكر المعادل وإذا جاءت (أم) بعد همزة التصديق تكون منقطعة وتكون بمعنى بل»[7]، ويطلب التصديق «تعين الثبوت أو الانتفاء في مقام

---

[1] أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 87.

[2] ابن منظور، لسان العرب، بيروت، لبنان، ط2، ج7، 1997م، ص 438.

[3] عمر بن علوي، البلاغة(المعاني البيان البديع)، بيروت، لبنان، ط3، 2003م، ص99.

[4] الزمخشري جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر، 1994م.

[5] ابن منظور، لسان العرب، ص 307.

[6] عمر بن علوي، البلاغة(المعاني البيان البديع)، ص99.

[7] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة القاهرة، دار المعارف، 1995م، ص 194.

التردد»[1]، «وذلك عندما يكون السائل عالما بأجزاء الإسناد، ويجهل الحكم أو مضمون الجملة فهو يسأل ليقف على هذا الحكم، فعندما تدخل أدوات الاستفهام على الجملة الخبرية يكون الاستفهام بها عن احد الأمرين أما عن النسبة أي الإسناد أو الحكم المفاد من الجملة ويسمى تصديقا»[2]، أمثلة على ذلك: أحضر الأستاذ؟، هل بُعيث خاتم المرسلين؟ (والإجابة تكون بنعم/لا) : نعم بُعيث.

ثانيا: القصة القصيرة جدا:

تعتبر القصة من الأجناس الأدبية منذ العصور القديمة «ومازالت حتى وقتنا هذا من أحب الفنون الأدبية إلى البشر على اختلاف مشاربهم، وأذواقهم وثقافاتهم، حيث كان الناس منذ القدم يتحلقون حول القاص، وهو يحكي لهم أخبار الأمم السابقة والوقائع، وتعد القصة ظاهرة بشرية عميقة الجدور في علاقة الإنسان بالحياة فلم تقف عند أمة دون أمة أو شعب دون شعب أو حضارة دون حضارة، فهي تراث إنساني مشترك بين جميع البشر قاطبة »[3]، وقد شهدت الساحة الأدبية نموا مضطردا في مجال القصة القصيرة جدا «وعلى الرغم من حداثة القصة القصيرة جدا كلون أدبي إذا ما قورنت بالفنون الأدبية الأخرى كالشعر والرواية والمسرحية والقصة القصيرة إلا أنها لاقت شهرة وانتشارا كبيرا بين أوساط الكتاب والمثقفين، حيث استهوت العديد من النقاد الذين حاولوا وضع الأسس الحاكمة لهذا الجنس الأدبي الجديد و الذي يرمز إليه ب(ق. ق. ج) وقد أسهب الكتاب والنقاد في الحديث عن هذا الجنس الأدبي الجديد لما يشكل

[1] السكاكي، أبو يعقوب يوسف، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، بيروت، لبنان، ط2، 1987م، ص 308-309.

[2] بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني دراسة بلاغية نقدية، القاهرة، مصر، ط2، 2004م، ص 306.

[3] أسماء بنت صالح بن مطلق العمرو، الخصائص الفنية في القصة القصيرة جدا دراسة لمجموعتي (قال كل شيئ في الظلام، كحل عينيك صار خالا)، جامعة القصيم_المملكة العربية السعودية، 2020م، ص 7.

من أزمة حقيقية على الساحة الأدبية، إذ القصة القصيرة جدا هي نتاج للكثير من التغيرات الحادة التي أصابت العالم بسبب ذلك التسارع التكنولوجي المحموم على كافة الأصعدة سواء كانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم ثقافية، ومن ثم تبع ذلك بالضرورة تغير في أشكال التعبير الأدبي والأدب بوجه عام أحد أهم المكونات التي أصابها هذا التغيير وكانت القصة القصيرة جدا أحد أبرز إفرازاته»[1].

1/- مفهومها:

أ- لغة:

جمعت معظم المعاجم اللغوية على أن القصة هي، الجملة من الكلام والأمر والخبر، والشأن، حيث أشار صاحب اللسان إلى هذا المعنى بقوله: «القص فعل القاص إذا قص القصص والقصة معروفة ويقال: في رأسه قصة يعني، الجملة من الكلام، ونحوه قوله تعالى: "نحن نقص عليك أحسن القصص". أي نبين لك أحسن البيان، والقاص الذي يأتي بالقصة من فصلها، ويقال: قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئا بعد شيء، ومنه قوله تعالى:" وقالت لأخته قصيه" أي اتبعي أثره، والقصة الخبر وهو القصص، وقص على خيره يقصه قصا وقصصا: أورده، والقصص: الخبر المقصوص بالفتح والقصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب، وتقصصه كلامه: حفظه، تقصص الخبر تتبعه»[2]، وهو ما ذهب اليه الفراهيدي يقول: «في رأسه قصة أي جملة من الكلام ونحوه»، وجاء في معجم الوسيط «هي حكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معا، وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي»[3]

[1] أسماء بنت صالح بن مطلق العمرو، الخصائص الفنية في القصة القصيرة جدا دراسة لمجموعتي (قال كل شيئ في الظلام، كحل عينيك صار خالا)، ص7.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة قصص، دار المعارف، القاهرة، ص3650,3651.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص 395.

و«قص عليه الحديث والرؤيا واقتصه. وتقصصت كلام فلان وله قصة عجيبة وقصص حسن وقصيصة وقصص. وقصائص وأقاصيص»[1].

ب-إصطلاحا:

عرفت القصة القصيرة جدا العديد من التعاريف منها:

تعرفها المغربية "سعاد مسكين" بقولها أنها «ليست موضة أو موجة في الكتابة السردية، بل هي صيغة جديدة في الكتابة لها أولياتها الجوهرية التي يجب أن تكرس كثوابت ومتعاليات»[2]، كما أكدت الباحثة في غير ما موضع من كتابها على أن القصة القصيرة جًدا نوع سردي حديث قائلة: «من وجهة نظرنا نرى أن القصة القصيرة جدا نوع سردي على اعتبار أن النوع السردي هو كل ما يندرج تحت الجنس ويحتفظ بخصائص مشتركة تربطه به كالحكائية، المقاربة، الكثافة، وحدة الحدث»[3]، أما جابر عصفور فيعرفها بقوله: «فن القصة القصيرة جدا فن صعب لا يبرع فيه إلا الأكفاء من الكتاب القادرين على اقتناص اللحظات العابرة قبل انزلاقها على أسطح الذاكرة، وتثبيتها للتأمل الذي يكشف عن كثافتها الشاعرية بقدر ما يكشف عن دلالتها المشعة في أكثر من اتجاه»[4]، و عرفها يوسف الحطيني بقوله: «هي جنس سردي قصير جدا يتمحور حول وحدة معنوية صغيرة، ويعتمد الحكائية والتكثيف والمفارقة ويستثمر الطاقة الفعلية للغة ليعبر عن الأحداث الحاسمة ويمكن له أن يستثمر ما يناسبه من تقنيات السرد في الأجناس الأخرى»[5].

أما جميل حمداوي أراد تبيين الخصائص الفنية والبلاغية للقصة القصيرة جدا بقوله: «القصة القصيرة جدا جنس أدبي حديث يمتاز بقصر الحجم، والإيحاء المكثف، والإنتقاء الدقيق، ووحدة المقطع، علاوة على النزعة القصصية الموجزة، والمقصدية الرمزية المباشرة، وغير المباشرة،

---

[1] الزمخشري جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، ص 82، وأيضا محمد ابو بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، ط 1989م، مادة قصص، ص 473.

[2] سعاد مسكين، القصة القصيرة جدا بالمغرب (تصورات ومقاربات)، دار التنوخي، الرباط، ط1، 2011م، ص 141.

[3] المصدر نفسه، ص 142.

[4] د. جابر عصفور، أوتار الماء عمل يستحق التقدير، ألهرام، العدد 42470، 17 مارس 2003م.

[5] يوسف حطيني، دراسات في القصة القصيرة جدا، مطابع الرباط نت، المغرب، ط1، 2014م، ص 108.

فضلا من خاصية التلميح، والاقتضاب والتجريب، واستعمال النفس الجملي القصير الموسوم بالحركية، والتوتر المضطرب، وتأزم المواقف، والأحداث، بالإضافة إلى سمات الحذف والاختزال والإضمار»[1].

ج-أنواعها:

تتنوع القصة القصيرة جدا باتخاذها أحجاما محدودة من الكلمات «تتراوح بين القصة الومضة التي تكتب في سطر واحد، والقصة في دقيقة التي لا تتعدي مدة قراءتها دقيقة واحدة، والقصة المينمالية وهي شكل قصصي وسيط بين القصة في دقيقة والقصة القصيرة العادية»[2].

د-الخصائص الفنية للقصة القصيرة جدا :

شغلت القصة القصيرة جدا مساحة كبيرة جدا من مجمل المنجز القصصي في فترة وجيزة لا تتعدى العقدين من الزمن وهي مرشحة ضمن المتغيرات الحضارية والثقافية والاقتصادية لزيادة مساحتها على الساحة الأدبية، وسوف نحاول كباحثين تسليط الضوء على الخصائص الفنية والجمالية في القصة القصيرة جدا المتمثلة عند بعض الأدباء فيمايلي:

*عند الدكتور أحمد جاسم حسين تتمثل في: «القصصية، الجرأة، وحدة الفكرة والموضوع، التكثيف»[3].

*عند الدكتور يوسف حطيني يحدد عناصر القصة القصيرة جدا فيقول: «الحكائية، الوحدة التكثيف، المفارقة، فعلية الجملة»[4].

---

[1] جميل حمداوي، من أجل تقنية جديدة لنقد القصةالقصيرة جدًا(المقاربةالميكروسردية)،نشر شركة مطابع الأنوار المغاربية، المغرب، ط1، 2011م، ص8.

[2] محمد سعيد الريحاني، الحاء الحرية:خمسون، قصة قصيرة، منشورات وزارة الثقافة، المغرب، 2014م، ص 3-4.

[3] جاسم الحسين ، القصة القصيرة جدًا، مقاربة تحليلية، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر. ص 146.

[4] يوسف حطيني، نظرية القصة القصيرة جدًا، arabik-microfiction- asociation.blogspot. comإبريل 7 – 2013.

*وعند جميل حمداوي فهي تتمثل في: «أركان تتعلق بالجانب البصري أو بالطبوغرافي أو بالجانب التركيبي أو بالجانب البلاغي أو بجانب القراءة والتقابل أو بالجانب السردي أو بالجانب المعماري»[1].

أما الباحث الحدثاوي الدكتور مسلك ميمون فيضيف الكثيرَ من المصطلحاتِ على مفهوم القصّة القصيرة جدًّا، في محاولة لاحتواء إرهاصاتِها وامتدادها العميق، فيتوسّع في تحديد المكوّنات التي تتواشج لتؤسّس لهذا الفنّ، على أنّ هذه المكونات ليست من المستحدثات، أو المستجدّات: «كالإيجاز، والتّكثيف، والرّمز، واللّغة القصصيّة الشّعريّة الإيمائيّة، والكلمة البلاغيّة، والحكاية المحكية، والطريقة الاختزاليّة، والوحدة الموضوعيّة والعضويّة، وخاصّتي الاتّساق والانسجام، وانبثاق التّوتّر الدّراميّ، والتّأرجح بين الواقعيّة التّخييليّة، والرّمزيّة المقنعة وتقنيّة المفارقة المستفزّة . وإن كان لكلِّ كلمة خصوصيّتها في القصّة القصيرة جدًّا، وشروطها، وتقنيّاتها، فإذا أخذنا القصصيّة، أو الحكائيّة التي عمادها السّرد، والتي تستوجب القدرة على الكتابة المختزلة (حذف/ إضمار)، لأن ليس كلّ من يكتب يمتلك هذه القدرة الفنية التي من حسن خصائصها وأبلغها: التراكيب وكثافتها، والأساليب وتنوّعها، والشّيفرة وترميزها، والإشارات وعمق دلالاتها... هذا فضلاً عن نسق المصادفة والمفاجأة، والبعد (gesticulation) الإيمائيّ الأيقونيّ، والتبئير، أي موقع الرّوائيّ من عمليّة القصّ، وعلاقته بالشّخصيّة الحكائيّة، فضلًا عن موازيات النّصّ كالعنوان مثلاً ما يتيحُ آفاقَ التّأويلِ المختلفة. ويفسح في مجالات القراءة المتنوّعة»[2].

ولا بدَّ من الإشارة إلى «أنّ معظم الباحثين قد شدّد على أهمّيّة القصصيّة والتّكثيف والوحدة، وتأتي المفارقة والرّمزُ والتّناصُّ والاختزالُ من الأركان الأساسيّة المتمّمة لعناصر القصّة القصيرة جدًا، فمثلاً المفارقة تمدّ النّصّ بالحيويّة وبالتّنوُّع، والاختلاف والضّدّيّة، وعلى الكاتب أن يحسن استغلالها لتحقيق الكفاءة النّصّيّة. أمّا التّناصّ فهو تعالق النّصوص وتواشجها، حيث تتوّلد

[1] جميل حمداوي، أركان القصة القصيرة جدًا ومكوانتها الداخلية، ملف المرأة والمجتمع الطموحات والقابليات، صحيفة المثقف .www.almothaqad.com، ص 57.

[2] مسلك ميمون، ما قبل السرد، بناء اتحاد الناشرين، سورية، دمشق، الحلبوني، ط1، 2019م، ص 33.

قراءة جديدة من حيث التكثيف والتحليل، والتماهي والاستفادة من نصوص أخرى على مستوى الحدث، أو الشّخصيات في بوتقة تجديدية بعيدة من النمطية وغير مسايرة لما هو رائج.. هنا يدخل عنصر التّخييل الذي يتموضع في قوة الكلمة والمعنى الكامن، والتّجريدية والعصف الذهني.

أما الرمزية فقد خصّص لها الباحثون مساحة واسعة من حيث القراءة والتحليل والتأثير، على أساس أنّها نسقٌ تعبيريٌّ يحتاج إلى تدبّر وتأمّل، للوصول إلى البنية السّرديّة العميقة، والرّمزيّة تتقصّد الابتعاد من المباشرة، حين لا تستطيع التّعابير المعتادة أن تفضي إلى عمق الشّعور، والذات وما تنطوي عليه.

ولا يمكن في صفات معدودة أن نحصي خصائص ومكوّنات القصّة القصيرة جدًا جميعها، فعلى الرغم من صغر حجمها الذي لا يتعدى ثلاثة أو أربعة أسطر في العادة، فإنّها تحتاج الى تقصٍّ وسبر ودراية وإلا تتحول إلى خاطرة تأمّليّة، أو شذرة قصصيّة أو قطعة نثرية...»[1].

[1] منيرة جميل حرب، القصّة القصيرة جدًّا نشأتها ومقوماتها، مجلة الأداب والعلوم الإنسانية، أوراق ثقافية، السنةالثانية، العدد السابع، ربيع 2020.

الفصل الثاني: ديناميكية البناء اللغوي في مجموعة "نافذة بلا جدار".

شغل الكاتب محمد ياسين صبيح في مجموعته القصيصة القصيرة جد "نافذة بلاجدار" ديناميكية البناء اللغوي بمجموعة من الأساليب الفنية البلاغية، وذلك باستعمال عدة أركان بيانية مختلفة والتي برزت بكثرة في هذا العمل: الاستعارة والكناية والتشبيه والاستفهام، قصد ترك الكاتب أثرا في نفوس القراء و إكساب المعنى المراد إيصاله القوة والوضوح، ووضوح الفكرة في لوحة بديعة يتضح على صفحتها كل معالم الإبداع والفن، وسنبدأ بشرح أول صورة بارزة في هذه المجموعة وهي:

1/-الاستعارة:

والتي هي «إدعاء معنى الحقيقة في الشيء مبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من الجملة، وهي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي»[1]، وقد أستعملها الكاتب بصفة كثيرة نذكر ثلاثا منها:

أ- قصة ناي :

" كان صوت الراعي يطرب الأشجار و الحقول ، والقطيع يستسلم لجوعه المعتاد ،

لكن نايه القديم بقي صامتا وحزينا..

يحن إلى ساقية القصب.."

وتمثلت الاستعارة في قوله : " لكن نايه القديم بقي صامتا وحزينا " ، حيث شبه الكاتب الإنسان بالناي ، فذكر المشبه (نايه) وحذف المشبه به (الإنسان) وترك لازما من لوازمه يدل عليه (حزينا) ، فجاءت هنا الاستعارة على سبيل الاستعارة المكنية ، حيث شخص و جسد المعنى ووضعه في صورة محسوسة غير مباشرة و ذلك لتوضيح المعنى أكثر، و غرضه توضيح الفكرة في لوحة بديعية لتبيان المعنى في صفحة أجمل وأكثر قوة.

[1] محمد التونجي، معجم علوم العربية، ص 37-38.

ب-قصة تفكير:

"ألبس أفكاره أحذية أصغر من مقاسها فصارت تعرج في أزقة المدينة ،
حتى تاهت عن دروبه ..
صار يشحذ الأفكار حافيا .."

فوقعت الاستعارة في قوله : " ألبس أفكاره أحذية أصغر حجما من مقاسها "، فهنا شبه الكاتب محمد ياسين صبيح الأفكار بالأقدام، حذف المشبه (العقل) وصرح بالمشبه به (أحذية)، وهو تعبير مجازي حيث أن الأفكار لا تلبس و التقدير هنا أنه تم الخفق في التفكير والخطأ، وهذا على سبيل الاستعارة التصريحية لتقوية المعنى و توضيحه أكثر والتأثير في نفس القارئ وغرضه إيضاح المعنى أكثر من الظاهر وتقويته.

ج-قصة سلوك:

"هرول مسرعا في درب البحر وبيده الصنارة
اصطاد سمكة صغيرة ..أرجعها إلى الماء..
اصطاد كبيرة .. فتوسلت إليه أن يتركها..
انتظر برهة مفكرا في حالها ..وأطلقها..
إقتربت كل الأسماك منه..
رمت له الحوت الشرس مكافئة.."

فكانت الاستعارة في قوله : " اصطاد كبيرة.. فتوسلت إليه أن يتركها.." حيث أن الكاتب شبه السمكة الكبيرة بالإنسان المتوسل و المترجي لحدوث ما يرغبه، حذف المشبه (الإنسان)، وصرح بالمشبه به (السمكة الكبيرة) وترك قرينة دالة عليه وهو الفعل (توسلت)، على سبيل الاستعارة التصريحية، ليضفي على الكلام نوعا من الجمالية والفنية، أيضا ليدعو القارئ إلى تحليلها والبحث فيها وفهم المقصود المخفي تحت غطاء جماليتها.

كان هدف المؤلف من استعمال الاستعارة بصفة كثيرة هو الكشف عن أسرار الصورة الفنية والجمالية والابداعية في مجموعته القصصية القصيرة جدا، وكذلك ليضيف الجمال في سياق الجملة ويكسب المعنى القوة والوضوح، ويؤثر في عقل القارئ ويجعله يحلق في سماء الخيال، فيصور له الجماد حيا ناطقا، والأمل حديقة حسناء ، وقد اعتمد الكاتب في تشكيل الصور الاستعارية على التجسيم والتشخيص، نحو قوله في قصة بوابة : "رأيتك من بوابة رصاصتي ورأيتني من خلف قضبان الريح " وأيضا في قوله في قصة مسافر : " اعتمر قبعة الليل "،ومن خلال دراستنا لهذه المجموعة و البحث في جماليات استعاراتها استنتجنا أن المؤلف أدرجها وذكرها بكثرة لأنها جزء مهم تعتمده القصة القصيرة جدا كفن أدبي للوصول إلى عقول الجمهور.

2/- الكناية:

فقد عرفها الإمام عبد القاهر الجرجاني فقال : «الكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ إليه ويجعله دليلا عليه»[1]، وقد تجلت عدة مواضع للكناية في هذه المجموعة نذكر منها:

أ-قصة هاجس:

"يجتاحه القلق ...جسده يملأ أرض غرفته الوحيدة

توارى الأصدقاء والغربان

وحده المفتاح في يديه،

لم يجد له بابا."

وتكمن الكناية في قوله : " جسده يملأ أرض غرفته الوحيدة.." فهي كناية عن صفة القلق، حيث كنى عن القلق والحيرة وتشتت الأفكار بقوله السابق، فقد أتى بمعنى القلق والخوف في

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تصحيح وتعليق: السيد محمد رشيد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1978م، ص44.

إيجاز وترك دليلا عليه " جسده يملأ أرض" ووضعه في صورة محسوسة ومبالغة في الوصف كأن الجسد شيء مادي كالماء نستطيع ملأ أرض الغرفة به، وقد جاء لتأكيد المعنى وغرضه تعبير ينبه على معنى خاص بطريقة لفظية معينة و إيضاح المعنى لموضوع الحيرة و التيه والقلق.

ب-قصة غروب:

"بكى كثيرا عندما غربت الشمس ،

اعتقد أن البحر قد ابتلعها..

قالت له أمه:

غدا يطلقها صباحا إلى السماء..

رسم سماء صافية ونام.."

وتجلت الكناية في قوله :" اعتقد أن البحر قد ابتلعها" ، ويأتي المعنى الظاهر للقول بأن الشمس أكلها البحر وابتلعها بين أمواجه ، بينما يدل المعنى الخفي على غروب الشمس و اختفائها لحلول الليل حتى موعد الشروق ،وهي كناية عن موصوف وهو (الغروب) فقد كنى الكاتب عنه في إيجاز وترك دليلا عليه " البحر قد ابتلعها" ، فقد حول الصفة إلى غير عبارة لكن احتفظ الكاتب بمعناها الأصلي ، وقد جاءت لتأكيد المعنى وغرضه إيضاح معنى موضوع (الغروب) باختصار وبعبارة مقتصرة، وذلك لتقوية المعنى وجمال السياق.

ج-قصة الرصيف:

"مشى ليلا بثيابه الوسخة..

جلس على الرصيف الوحيد ونام.. "

في الصباح عندما كان الثلج ناصعا.. كانت بشرته باردة، وثيابه نظيفة جدا.."

تمثلت الكناية في قوله : " كانت بشرته باردة، وثيابه نظيفة جدا.." وهنا الكاتب تكلم عن شيء يريد به خلاف ظاهره، وهي كناية عن موصوف، فالبشرة الباردة والثياب النظيفة كناية عن الموت، فقد وصف علامات الموت وفناء الإنسان بقوله المتمثل في البشرة الباردة والثياب النظيفة ولم يصرح بالصفة المطلوب نسبتها، ولكن أبقى على قرينة دالة عليها وهي " كانت

بشرته باردة، وثيابه نظيفة جدا "، وغرضه من ذلك الإشارة لشيء معنوي بطريقة غير مباشرة، و إيثار الأسلوب غير المباشر.

إن الكناية بشكل عام تعتبر من ضمن أشكال البلاغة وفن من فنيات البيان، والكاتب دمجها في قصته مرات عديدة لأنها تلزم القصة القصيرة جدا وتنفعها، وتجعلها أكثر جمالا، وذلك لتقديمها الحقيقة التي نحتاج إليها مع الدليل، كما أنها تضع المعنى المقصود في الجملة في صورة محسوسات، مثل قوله في قصة حيرة:" تحمل قلبها في كيس " ، وأيضا قوله في قصة حدّ:" أدخلوه زنزانة الكلمات المزورة" وغيرها من الكنايات، بالإضافة ما جعل الكاتب يستعملها مرارا لأنها دائما تأتي في صور واضحة مختلفة، ولما تضيفه من الجمال فتكسب المعنى القوة والوضوح.

3/-التشبيه:

ابن رشيق يعرفه بقوله : «التشبيه : صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة ، لا من جميع جهاته ، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه. ألا ترى أن قولهم «خدّ كالورد» إنما أرادوا حمرة أوراق الورد وطراوتها، لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه وخضرة كمائمه»[1]، وكان من ضمن استعمالات الكاتب الفنية في مجموعته؛ ونذكر منها:

أ-قصة إنفلاش:

"تركني التاريخ وحيدا ألهو على رصيف المدينة المظلم،
لم يحاول أن يرمي لي بعض إنجازاته..
ولم يقرضني خيوله..
ما وجدته ، سوطا يلسع كالبرد على ظهري..
اتهموني بالتشرد المقصود"

[1] ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، دار ومكتبة الهلال، تحقيق :صلاح الدين الهواري وهدى عودة، ط1، ج1، 2002م، ص 256.

وتجلى التشبيه في هذه القصة في قوله : "سوطا يلسع كالبرد على ظهري"، فهنا شبه السوط بالحيوانات اللاسعة كالأفعى أو النحلة وترك قرينة دالة عليه و هي الفعل (يلسع)، قصد تضخيم المعنى على البرد الشديد على ظهره، و جاء هذا التشبيه تشبيه مرسل، هدفه تقوية المعنى والتأثير في النفس، حيث أن الكاتب جعل المشبه غير معروف ليفيد التشبيه ولغرض بيان حاله وبيان مقداره.

ب-قصة حوار:

" قال له:

-من أين ؟ أجابه

-حارة الجزيرة

-أتحب الصيد؟

-ليست جزيرة في البحر، بل حارة كجزيرة للتخيل والوحدة ..

-هل أنت وحيد؟

-كنت وحيدا قبل أن أنام على الرصيف"

وتمثل التشبيه في قوله :" ليست جزيرة في البحر، بل حارة كجزيرة للتخيل والوحدة "، حيث شبه الكاتب الحارة بجزيرة للتخيل والوحدة والخلوة، فجعل كلا منهما يشتركان في صفة واحدة ليكتسب المشبه وهو (الحارة) من المشبه به وهو (الجزيرة) قوته وجماله وصفته في الوحدة والتخيل والتأمل، وهو وجه الشبه بينهما واستعمل أداة التشبيه "الكاف" وهكذا جعل علاقة بين الطرفين يشتركان في صفة واحدة، وذلك لتصوير المعنى وتجسيمه وتقديمه ولإقناع المتلقي والسامع والتأثير فيه و إيضاح المعنى أكثر.

ج-قصة تمني:

"جلس يستمع إلى غناء بعيد،

والقمر يتدلى كنافذة ناقصة اللون..

تمنى لو تقبله بين المتراسين المملوئين بالجثث..

تذكر بأنه الجثة الأخيرة.."

وأدرج الكاتب التشبيه هنا في قوله :"والقمر يتدلى كنافذة ناقصة اللون"، حيث شبه الكاتب القمر بالنافذة ناقصة اللون أو الشاحبة تفتقر الضوء، فألحق "القمر" المشبه بـ "النافذة" المشبه به في صفة واحدة (يتدلى) وهو وجه الشبه، بأداة التشبيه الملحوظة (الكاف)، فقد جعل الكاتب المشبه والمشبه به يشتركان في صفة واحدة وذلك على سبيل التشبيه المرسل قصد تضخيم المعنى وتوضيحه و إعطائه جمالا أكثر في السياق.

إن هذا النوع من البيان يخدم موضوع الكاتب بشكل كبير، ولأن القصة القصيرة جدا تتميز وتنفرد عن غيرها بهذا النوع من البلاغة فكان هذا أول وأهم الأسباب الذي جعل المؤلف يستعمل التشبيه بكثرة، بالإضافة إلى ذلك أنها تصور المعنى وتقدمه على أحسن حالة وتقنع المتلقي والسامع وتأثر فيه، وهذا دليل على خصوبة الخيال، فيجعل المعنى أكثر وضوحا والسياق أكثر جمالا، و يجعلك تنتقل من شيء نفسه إلى شيء طريف يشبهه أي صورة بارعة تمثله.

4/-الاستفهام:

يعرفه الرازي: «الاستخبار طلب خبر ما ليس عند المستخبر وهو الاستفهام،وذكر ناس أن بين الاستخبار والاستفهام فرق بسيط، قالوا:وذلك أن أولى الحالتين الاستخبار لأنك تستخبر وتجاوب بشيء فربما فهمته وربما لم تفهمه فإذا سألت ثانية فأنت مستفهم،تقول:أفهمني ما قلته لي،قالوا:والدليل على ذلك أن البارئ جل ثناؤه يوصف بالخبر ولا يوصف بالفهم.وجملة باب الاستخبار أن تكون ظاهره موافقا لباطنه كسؤالك عما لا يعلمه فتقول:ما عندك؟ ومن رأيت؟»[1]، واستعمل المؤلف صور مختلفة من الاستفهام في القصص نذكر منها:

أ-قصة إجتهاد:

"قال الفارس: لقد قضينا على مملكة الأعداء يا مولاي امتغص الملك وقال

[1] أبي الحسني أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق:عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ . 1993 م ، ص 187.

ألم اقل لك أن تدمر جيشهم فقط؟

استغرب القائد وصمت .....عندما علم برغبته في الأميرة فقط

ويكمن الاستفهام في قوله:"ألم اقل لك أن تدمر جيشهم فقط ؟"، وهو أسلوب إنشائي طلبي يستفهم به عن التصديق حيث أنه يطلب إدراك النسبة الحكمية بين المسند والمسند إليه، حيث أن الفارس يخبر الملك بأنهم قضوا على المملكة، والملك يسأل ويستفهم على الشيء المدمر مستعملا الصيغة الاستفهامية والعلامة (؟)، والكاتب هنا استعمل الاستفهام لأنه يعطي الكلام الحيوية ويزيد من الإقناع والتأثير، كما أن فيه إثارة للسامع و جذبا لانتباهه وإشراكا له في التفكير، ليصل بنفسه إلى الجواب دون أن يملى عليه.

ب-قصة تأمل:

"حمل عكازا ، وأحنى ظهر

وسارع نحو الغابة ، ثم جلس يتأمل

: وقال

-متى سأصبح حكيما ؟"

فتمثل الاستفهام هنا في قوله : "متى سأصبح حكيما؟" جاء قصد التصور وطلب تعيين المفرد وإدراك الجواب، أي أنه استفهم استفهاما تصوريا حيث ورد للتمني، متأملا أن يصبح حكيما يوما ما، وينتظر جوابا يلبي رغبة تمنيه، وهنا نراه في صورة يشفق عليه فيها.

ج-قصة حوار:

" قال له

-من أين ؟ أجابه:

-حارة الجزيرة

-أتحب الصيد ؟

ليست جزيرة في البحر، بل حارة كجزيرة للتخيل والوحدة

-هل أنت وحيد؟

-كنت وحيدا قبل أن أنام على الرصيف."

ويتجلى الاستفهام في قوله : " هل أنت وحيد ؟ "، وهو استفهام تصديقي حيث يطلب عن إدراك النسبة الحكمية بين المسند والمسند إليه ، فالسؤال هنا عن مضمون الجملة ، ففي قول الكاتب " هل أنت وحيد ؟ " فالرجل يتصور المسند والمسند إليه معا ، وهو لا يسأل عن إحداهما أو عن طلب تعيين واحد منهما، وإنما يسأل عنه إن كان وحيدا أم لا، بأن هل هو وحيد أم لا، وينتظر الجواب بأن يكون بنعم أم لا، وقد استعمل الاستفهام للتحقيق والتفسير، والكاتب محمد ياسين صبيح هنا استعمل الاستفهام لأنه يعطي الكلام الحيوية ويجذب انتباه القارئ ويجعله يبحث عن الجواب في نفسه.

وفي الأخير نلخص أن الاستفهام وجه من أوجه الإبداع الأدبي لا غنى عنه في الأعمال الأدبية خاصة التي تحادث الواقع المعاش منها، لذلك أدرجه الدكتور في مجموعته كثيرا، وتعود الأسباب إلى أن الاستفهام يخرج دائما عن حقيقته فيراد به التقرير أو الإنكار أو التمني وغيره، وهذا يخدم جدا فكر الكاتب في مجموعته القصصية ويزيده إبداعا و يجعل القارئ وحتى السامع يتأثر ويجعل الشيء المسؤول عنه في نفسه، و يفهم المعنى أكثر ويصبح أحسن و أكثر وضوحا.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث توصلنا إلى عدة نتائج أهمها:

-القصة القصيرة جدا نص سردي قائم بذاته، كونها تمنح النص وجوده الفعلي.

-اهتمام الروائي بالمضمون والشكل الفني وغايته إبهار القارئ في جماليات هذا الفن.

-لاحظنا واستنتجنا اختلاف الخصائص الفنية للقصة القصيرة جدا من كاتب لآخر.

-عنوان المجموعة "نافذة بلا جدار" أيقونة دالة و مفتاح تأويلي، حيث كثف مضمون النص دون أن يفصح، وشكل ممرا إلى ثنايا المجموعة القصصية فاتحا أمام القارئ باب التأويل ، ومشجعا إياه على اكتشاف المضمون.

-اعتمد الكاتب في مؤلفته هذه على استخدام الصور البيانية والبلاغية بكثرة وبشكل منتظم، حيث اتضح لنا المعنى الواحد نستطيع التعبير عنه و آداؤه بطرق مختلفة، وأنه قد يوضع في صورة رائعة من صور التشبيه، أو الاستعارة، أو الكناية والاستفهام.

- تجلت الاستعارة بشكل مكثف ومثير للإنتباه في المجموعة المدروسة، حيث يتعدى توظيفها مستوى الكلمة والجملة، إلى مستوى أوسع، هو مستوى النص والخطاب ككل.

وفي النهاية يمكن القول أن مجال البحث في هذا الموضوع يبقى مفتوحا أمام المزيد من الإسهامات والقراءات الأدبية الجديدة والموسعة، والتي تتجاوز الحدود التي توقفنا عندها .

ملحق

ملحق

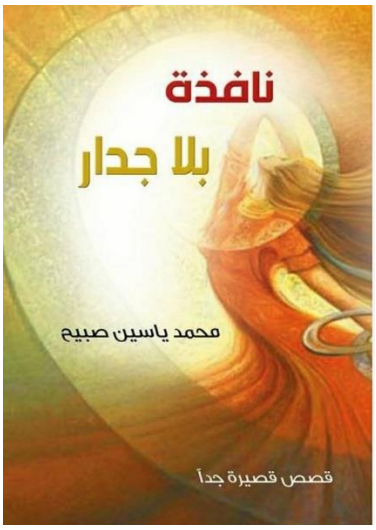

التعريف بالكاتب "محمد ياسين صبيح":

محمد ياسين صبيح ولد في اللاذقية –ستمرخو– سنة 12/22 / 1957 ، تخصصه دكتوراه في الهندسة اللاسلكية والحاسبات من جامعة برنو – جمهورية التشيك 1991 – ، يعمل في جامعة تشرين – سوريا – اللاذقية ، وهو أستاذ مساعد في هندسة الحواسيب والإتصالات في كلية الهندسة المعلوماتية في جامعة تشرين، بالإضافة أنه كاتب وناقد، كما أنه عضو في هيئة تدريس في جامعة تشرين " كلية الهندسة المعلوماتية" وقد تناوب في العديد من المهام الإدارية والعلمية في الكلية، كما أنه درّس في جامعات أخرى كجامعة الجبل الغربي –ليبيا – جادو– كلية الهندسة سنة 1996 إلى 1999م، وله العديد من النتاجات الإبداعيّة والأدبية والنشاطات منهم : ديوان شعر بعنوان " لا أثر لكفك على الجدار " إصدار وزارة الثقافة السورية– الهيئة العامة للكتاب – 2019 ، بالإضافة إلى مجموعة من القصص القصيرة جدا كمثال على ذلك " مجموعة قصة قصيرة جدا بعنوان ناي من ريح –دار غراب للنشر والتوزيع– القاهرة عام 2021 "، وهو صاحب هذه المجموعة "نافذة بلا جدار" التي كانت من حظنا العمل عليها في مذكرتنا التي صدرت في دمشق – دار البعل– سنة 2018 .هو رئيس رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا _ مجموعة إلكترونية قام بتأسيسها في الشهر العاشر من عام 2013 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم.

1-أبي منصور الثعالبي، الكناية و التعريض، دراسة و شرح وتحقيق: الدكتورة عائشة حسين فريد، دار قباء للنشر و الطباعة و التوزيع، عبده غريب، القاهرة، مصر، دط، 1998م.

2-أبو هلال العسكري، صناعتين، المحقق:علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة العنصرية، بيروت، لبنان، ط2، ج1، 1419م.

3-أحمد العابد و آخرون، المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، دط، 1989م.

4-أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، الناشر مؤسسة هنداوي سي أي سي، دط، 2017م

5-أسماء بنت صالح بن مطلق عمرو، الخصائص الفنية في القصة القصيرة جدا دراسة لمجموعتي (قل كل شئ في الظلام، كحل عينيك صار خالا)، جامعة القصيم_المملكة السعودية، 2020م.

6-إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط المكتبة الإسلامية للنشر و الطباعة و التوزيع، دط، ج1، دت.

7-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر،بيروت، لبنان، ج15، ط1، 1992م.

8-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ج7، ط4، 1999م.

9-الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت.

10-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ترجمة عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج3، 1967م.

11-الزمخشري جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة و النشر، 1994م.

12-السكاكي، أبو يعقوب يوسف، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، بيروت، لبنان، 2ط، 1987م.

13-حبيبة شاطر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، ماستر: علوم اللغة العربية، البنية اللغوية في قصيدة وشم في زند قريشي للشاعر عيسى لحيلح، 2014/2013م.

14-حسن الميداني، البلاغة العربية أساسها و علومها وفنونها، دار القلم، ط1، 1416هـ، 1996م.

15- جان بياجيه: البنيوية، ترجمة: عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، ط4، 1985م.

16- جميل حمداوي، أركان القصة القصيرة جدًا ومكواناتها الداخلية، ملف المرأة والمجتمع الطموحات والقابليات، صحيفة المثقف.

17_سعاد مسكين، القصة القصيرة جدا بالمغرب (تصورات ومقاربات)، دار التنوخي، الرباط، ط1، 2011م

18_عزيزة فوال بابستي، المعجم المفصل في النحو العربي صدر: 1413هـ/1992م.

19_عبد الفتاح فيود بيسوني ، علم المعاني، دراسة بلاغية نقدية، القاهرة، مصر، ط2، 2004م.

20_عبد العزيز بن صالح العصار، التصوير البياني في حديث القرآن، دراسة بلاغية تحليلية، المجلس الوطني، الإعلان بدولة الامارات، 2006م
21_عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، ج1، 1405ه/1982م.
22_عبد الرحمن بن حسن حنبكة الميداني الدمشقي، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، سوريا، الدار الشامية، بيروت، ط1، ج2، 1416ه/1996م.
23_عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه: محمود شاكر، دار مدني، جدة، دط، دت.
24_عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تصحيح وتعليق السيد محمد رشيد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1978م.
25-علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، القاهرة، دار المعارف، 1995م.
26-منير جميل حرب، القصة القصيرة جدا نشأتها ومقوماتها، مجلة الدار والعلوم الإنسانية، أوراق ثقافية، السنة الثانية، العدد السابع، ربيع 2020م.
27-مسلك ميمون، ما قبل السرد، بناء اتحاد الناشرين، سورية، دمشق، الحلبوني، ط1، 2019م.
28-موقع التعليمية، قسم الاستفهام.
29-يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني، علم البيان، علم البديع، المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1427ه/2007م.
30-يوسف حطيني، دراسات في القصة القصيرة جدا، مطابع الرباط نت، المغرب، ط1، 2014م.
31-جميح القصص المطبق عليها الديناميكية مصدرها: المجموعة القصصية القصيرة جدا "نافذة بلا جدار" لمحمد ياسين صبيح، منشورات دار بعل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، سوريا، 2018م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	مقدمة.....	أ
02	الفصل الأول: البناء اللغوي في القصة القصيرة جدا	
03	أولا: البناء اللغوي	11
04	مفهومه	11
05	لغة	11
06	اصطلاحا	12
07	ديناميكية البناء اللغوي (الاستعارة، الكناية، التشبيه، الاستفهام)	13
08	الاستعارة	13
09	لغة	13
10	اصطلاحا	14
11	أقسامها	17
12	عناصرها	19
13	الكناية	19
14	لغة	19
15	اصطلاحا	20
16	أقسامها	20

17	الكناية عن صفة	21
18	الكناية عن موصوف	21
19	الكناية عن نسبة	22
20	التشبيه	23
21	لغة	23
22	اصطلاحا	23
23	أركانه	24
24	أدواته	24
25	أقسام التشبيه باعتبار وجه الشبه والأداة	25
26	الاستفهام	27
27	لغة	27
28	اصطلاحا	27
29	أدواته وأقسامه	27
30	ثانيا: القصة القصيرة جدا	29
31	مفهومها	30
32	لغة	30
33	اصطلاحا	31
34	أنواعها	32
35	الخصائص الفنية للقصة القصيرة جدا	32

36	الفصل الثاني: ديناميكية البناء اللغوي في مجموعة "نافذة بلا جدار"	
37	الاستعارة	36
38	قصة ناي	36
39	قصة تفكير	37
40	قصة سلوك	37
41	الكناية	38
42	قصة هاجس	38
43	قصة غروب	39
44	قصة الرصيف	39
45	التشبيه	40
46	قصة إنفلاش	40
47	قصة حوار	41
48	قصة تمني	41
49	الاستفهام	42
50	قصة إجتهاد	42
51	قصة تأمل	43
52	قصة حوار	43
53	خاتمة	46
54	ملحق	48

55	قائمة المصادر والمراجع	50
56	فهرس الموضوعات	51